

تفسير البغوي

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

قوله تعالى : (إن شائئك) عدوك ومبغضك (هو الأبر) هو الأقل الأذل المنقطع دابره

.نزلت في العاص بن وائل السهمي ؛ وذلك أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - يخرج

من [باب] المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد

قريش جلوس في المساجد فلما دخل العاص قالوا له : من الذي كنت تتحدث معه ؟ قال

: ذلك الأبر يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكان قد توفي ابن لرسول الله - صلى

الله عليه وسلم - من خديجة رضي الله عنها . وذكر محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان

قال : كان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : دعوه فإنه

رجل أبر لا عقب له فإذا هلك انقطع ذكره ، فأنزل الله تعالى هذه السورة . وقال عكرمة

عن ابن عباس : نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من قريش ، وذلك أنه لما قدم كعب

مكة قالت له قريش : نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة ، فنحن خير أم

هذا [الصنبور] المنبر من قومه ؟ فقال : بل أنتم خير منه ، فنزلت : " ألم تر إلى الذين

أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت " (النساء - 51) . الآية ، ونزل في

الذين قالوا إنه أتر : " إن شئتُك هو الأتر " أي المنقطع من كل خير .